

مهجة الصغير واذا نام طفلها اخذت المنزل تبعم الصرف على المنزل تغني غناها .  
وكذا الاعرابي اذا ركب الهُجُن وارردها على اليانبع البعده او الأبار القريبة  
يوقل شعراً دعاه المهجين فهذا الشعر يجري على سبيل النيساق يشبه دق ناقوس في  
الشعر القديم . ومن كل ذلك يتضح ان الشعر من ضروريات الاعراب يستخدمونه في  
افراحهم واحزانهم وفي كل حالة من حالات معيشتهم ( لة بقية )

ميسر لمار اسحاق السرياني

في عيد بشارة العذراء

نشره الاب لويس شيخو اليسوي

تَوَاطُؤًا

نتقل هذا اليسر عن احد مخطوطات مكتبتنا الشرقية وهو مجموع ميسر قدم للاباء  
التدبيين سبق لنا وصفه في المشرق ( ٨ [١٩٠٥: ٤٢٥] ) تحت العدد ٦٠ . فن جملة تلك  
الميسر ميسر لمار اسحاق السرياني ( ص ١٨٦ - ١٩١ ) في عيد بشارة الملاك جبرائيل لمريم  
العذراء الواقع في ٢٥ آذار فبنبة وترع البد في هذا التبر احبينا نقله لقرائنا الكرام .  
ويؤخذ من هذا المجموع ومن غيره ايضاً ان الكنائس الشرقية على اختلاف طقوسها كانت  
تتلو هذه الميسر في أيام الآحاد والاعياد عند اجتماع المؤمنين . وبمجموعنا هذا كان  
بكنائس الروم الملكيين فيه ميسر من آباء الكنيسة اليونانية كالتدبيين يوحنا ثم الذهب  
وباسيليوس وغريغوريوس وابيغناطيوس وكيرلس وغيرهم ومن ملاتنة الكنيسة السريانية  
كالتدبيين انرام واسحاق ومن ملسي الكنيسة القبطية كثاوفيلوس اسقف فسطاط مصر  
وبولس البوشي . وكفى هذا دليلاً على انتشار الكنائس واتحادها باكرام قديسها

واسحاق السرياني الذي نروي اليوم ميسره يُعرف ايضاً باسحاق الكبير واسحاق  
الانطاكي ازم في اواسط القرن الحاس لليلاد ولتدم عهد لا يعرف من اخباره سوى  
كونه مولوداً في الرها وسنكاً في جهات انطاكية وله من الميسر الشرعية في اللغة السريانية  
ما نشر قسماً منه المتشركون في صرنا كالملامة (نساوي الحوري بكل (Bickell) ) والكامن  
الفرنسي شابو (J.B. Chabot) . وخصوصاً حضرة مواطننا الاب بولس بيجان اللمازي

أكدادي (١) . وفي مكتبتنا الشرقية من آثار مار اسحاق نكيات ومبارشقي منقولة الى العربية لم تُنشر بالطبع ولعل اصلها السرياني مفقود. وكذلك الميسر الذي حاولنا نشره عن بشارة العذراء لم نجد في جملة خلقته السريانية فنشره بيانا لفضل صاحبه. اما تربيته فلي ما هو المرجح انه لا يفتقر الى النقل الانطاكي الذي وصفنا سابقا ترجمه حياته (في المشرق ٩ [١٩٠٦]: ٨٨٦) على انه يحسن بنا ان ننبه القراء الى امر خطير وهو ان اسحاق السرياني كان متنبيا مداة الى البدعة الارطائية قائلًا بطبيعة واحدة لكنه عدل بعد ذلك عن رأيه مقرأ بتحديد المجمع الملقب بدوني في طبعتي السيد المسيح

ولما اسحاق سببان آخران كانا قريبتين من عهده يُدعى احدهما اسحاق الآمدي من تلامذة القديس افرام والآخر اسحاق الرهاوي اشتهرا ايضا ببعض التأليف التي نسبت خطأ لاسحاق الانطاكي. وكذلك أزهق في اواسط القرن السابع اسحاق النينوي الاسقف السطوري وله ايضا تأليف نكيتة عديدة وربما اشتهت هذه التأليف على السأخ فسبوا الى النينوي ما هو للانطاكي والعكس بالعكس. والواجب ان يُعطى كل ذي حق حقه

### (186) ميسر لاسحاق السرياني قاله على تبشير والدة الالهنا الكلي

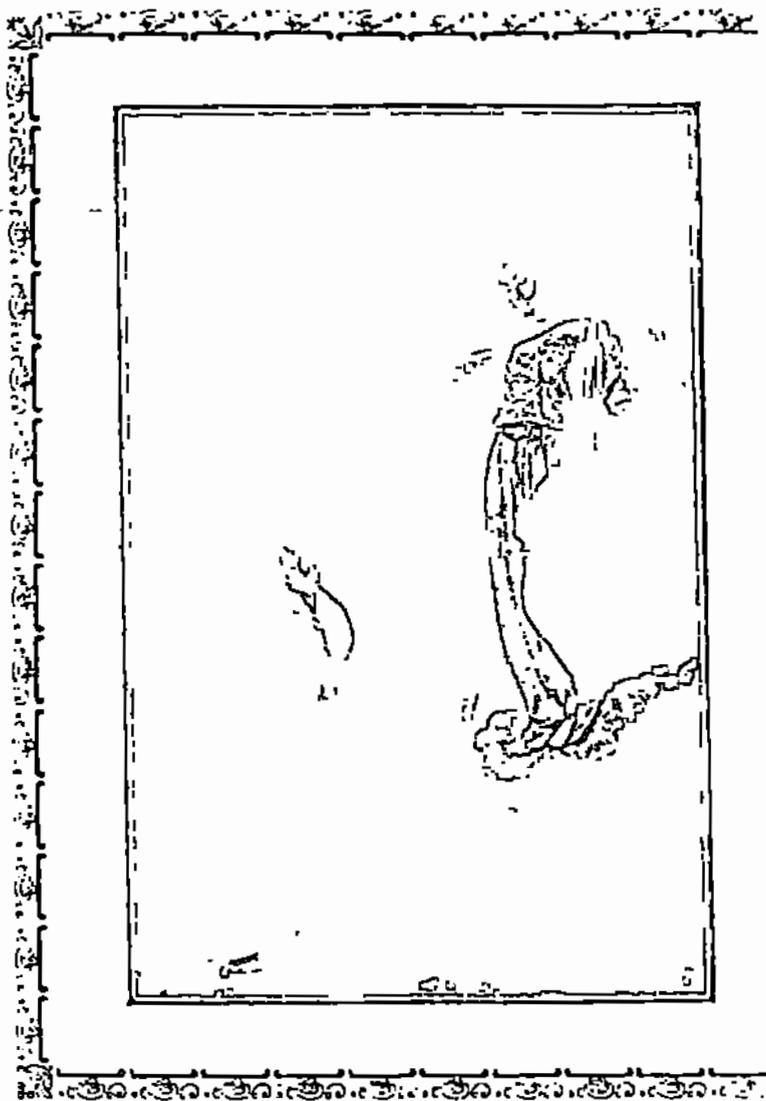
قدسها مرتقمم (٢) البتول - يُقرأ في الخامس والعشرين من اذار . . .

قد حان يا اخوتي الاحباء ان تهتف بذلك الفصل الداودي القائل (مز ١٠٣: ٢٤) : « ما اعظم اعمالك يا رب كلها بحكمة قد صنعت » . لان الموسم الحاضر هو بدء اعيادنا ورأس مواسمنا الذي هو بدء خلاصنا ونجاتنا وبدء حياتنا واستنارتنا لاننا بعصيتنا الجدية وما قد ظهر من اجترام الذنوب العظيمة واقتران الخطايا الجزية كنا ساكنين في الظلمة وظلال الموت ( لو ١: ٧٩ ) ولم يقدر ولا واحد من الانبياء والمرسلين والاصفياء الابرار والصديقين ان ينير لنا نور انفتدي به من ذنوبنا ومعاصينا. فصار البارئ جل وعز هو النادي ايانا بنور اتيانه كقول النبي القائل ( اشعيا ٢٠: ١٦ ) « ان الشعب الجالس في الظلمة وظلام الموت ابصر نوراً عظيماً »

وقد بشرنا بسرور قدومه بارساله لجبرائيل الملاك مبشراً بجمعنا الامم. فاليوم هو عصر اعيادنا وبدء تخليصنا. اليوم ابن الله السابق بانذاره يصير الآن ابن

(١) اطلب كتابه Homilies S. Isaaci Syri Antiocheni. Lipsitz, 1907

(٢) اي السيدة مريم من السريانية مُنمَّع



بشارة الملاك جبرائيل الى البتول مريم



البشر. اليوم بدء تجديد طبيعتنا البشرية. اليوم تبطيل الخطيئة الجدية. اليوم قدست طبيعتنا بأبعاد الخالق فيها. اليوم استحقت السيدة الشرف والبهاء والجمال والرفعة بالكمال على طمعت الملائكة. اليوم كل الوقت الذي كانت عنه تهتف الانبياء. (187). اليوم تمام الاوان الذي كانت اليه تتوق عقولنا مع الابوار الاصفياء. المختارين. اليوم بنى آدم هيكلًا من نسله لبارنه. اليوم يعزبه بمريم العذراء. القديسة المباركة ايجليّة المجتة للطبيعة الآدمية وملكمة السلالة الانسية الطاهرة النقية التي لم يجد في الاجيال الناشئة اطهر منها جسدًا. القديسة التي لم يجد في البرايا العتلية اقدس منها نفسًا فخر القبية الامرائية وشرف العشرة الداودية التي هتف اليها جدها داوود متافًا نبويًا بقوله (مز ١١: ١١): «اسمي يا ابنة وانظري واتصتي باذنك وانسي شعبك وبيت ابيك فيشتمى الملك لحنك».

فهذه التي قد اشتمى الملك الساري جمال طهارتها فارسل اليها خادمه جبرائيل ليخطبها بسلام الفرح باصطفاها البارى اياها قائلًا (لر ١: ٢٨): «افرحي ايها النعم عليها الرب ملك مباركة انت في النساء» وكيف لا تكون مباركة في النساء وهي التنبأ عليها من رب البرايا وهو معها ويتخذ له منها هيكلًا يظهر فيه من جنبها لان جمالها مصور في جميع الاشياء. المنظورة وغير المنظورة وقد ولدت اليرم في صورة انسية مثني سائر البرايا الروحانية والهولانية وانشأت لنفسه صورة بشرية

فاه للجة تحن هذا الاله وشرف تنازله لانه من اجل اثاره لتخليص جيلته يذل ذاته عنًا واتخذ صورة عبده فوجد في الشكل مثل انسان (188). يا لعظم الاحسان الكلي اليها. والشرف والجلال العظيم الذي لا يستقر اثره ولا يسبر غوره ولا يدرك وفور حكمته الازلية. نحن الذين ابتعدنا عنه وعصيناه وهو التفضل علينا بذاته المهم بنا. يا لوفرة هذا الجود واخيوية التي لا يمكن ان تمحصي ابدًا لاننا اجتمنا اعظم الخطايا وهو بفضله فداننا وبتحنه ومنته حررنا واحتمل برادته العقاب الراجب علينا من موت الخطيئة «حررنا بموته وصلبه من صك الخطيئة الذي من الصودية» (كولسي ٢: ١٤). فالاجد والسح لنفى ووفرة رحمة

فهمت الملاك بالسلام عليها قائلًا: «السلام لك يا مريم الرب معك. فلما نظرت اليه البتول اضطربت لقوله وجعلت تفكر ما عسى ان يكون هذا السلام. فقال لها

الملاك: لا تخافي يا مريم فقد وجدت نعمة عند الله فهما انتِ تجلين وتلدن ابناً وتدين اسمه يسوع. هذا يكون عظيماً وابناً لامي يدعى ويهطيه الرب كرسى داوود ابيه ويملك على آل يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه انتقضا. فقالت مريم: كيف يكون لي هذا ولست اعرفُ بعللاً. فاجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحلُّ عليكِ وقوة العلي تظللُكِ ولهذا يدعى المولود منك قدوساً وابناً لله. وها هي ذه الشبع نسيبتك قد جلت واخذت امرها وهذا (189) شهر سادس لها التي كانت تسمى عاقراً. وكل امر عند الله تعالى غير عير. فقالت مريم: هاهنذا أمة الرب فليكن لي ككلمتك فانصرف عنها الملاك «

بالحقيقة ان الحليّة في النساء مالت نعمة الله باعطائه اياها ليتجد منها ويتأنس من قداسة دماها فلم يكن في الاولين من يضاهي طهارتها ولا صار في الآخرين من يشاكل قداستها ولن يصير ذلك قط. واذا قالت ذلك للملاك: كيف يكون لي هذا ولست اعرفُ رجلاً. اجابها: ان الروح القدس يحلُّ عليكِ وقوة العلي تظللُكِ والمولود منك يدعى ابن الله. فليخز الآن نسطور الغليظ العتل المديم الفهم فان التدوس هو المولود من مريم البتول الدائم قدسها. وابن الله يدعى بجلول الروح القدس عليها وتظليل العلي اياها. وقد اوضح الملاك تسمية الثالوث الاقدس بقوله « الروح القدس وقوة العلي والتدوس المولود فيها » ايضاً ابان فيه وحدة جوهر اللاهوت الاقدس وفردية مشيئة في تثلث اقانيه لانه ليس قنوم الآب ولا قنوم الروح القدس الذين تجدد بل تجدد قنوم الابن الازلي بمسرة الآب وبموازرة الروح القدس المعزّي فالسيح لمنصر خيريته التي لا تُدرك

وها هي ذه الشبع نسيبتك قد جلت بابن في كبرها هذا شهر سادس للتي تدعى عاقراً لان كل امر عند الله غير عير (190). فاجابته مريم: هاهنذا أمة الرب ليكن لي ككلمتك. فقد افادنا الملاك بما يصعب فهمه علينا بقوله: ان كل امر عند الله سبحانه غير عير. وظهرت البتول النائق قدسها شرف تواضعها وحن تصرفها ونهاية تورعها. فنها تم قول الانبيا. ( اشعيا ٦٦: ٢ ): « الى من انظر ألا الى الوديع السامع الرئاع من كلامي »

فاذ قد تحققتنا اياها الاخوة وعرفنا الاحسان الصائر اليها في هذا اليوم الشريف

بين الأيام والأيام الرئيس على سائر الأعياد فلنجد المحسن لنا تعجيداً روحانياً ونسجته تسيجاً دائماً لابننا علينا ونشكره اذن بمعمل صالح مقربين له ذبايحنا وهي الاعمال الصالحة التي يعدها كتسبيح غير معاب . وليقدم كل منا ما يمكنه وتناؤه قوته فقد قال ( خروج ١٥: ٢٣ ) : « لا تظهرن قدامي فارغاً » فهو سبحانه العطى عناصر الحيرات الغزيرة والتابل انواع العطيات الوافرة والمنازع صنوف النعم الحسنة السرور بالتوجه المقدم

ولبنادر كاتنا اجمعين الشيخ والشبان الكهولة والاحداث كل قرن وجلس متابعين الى اكرام سيدتنا وملكة طبيعتنا مادحين بحال طهارتها موقرين دوام بتوايتها مكرمين سواد قداستها قائلين : يا فخر البنات ويا زين الامهات يا والدة لا رجل لها ويا بتولا حاملة لولدها يا عجباً عجب من الملائكة والانبياء والمرسلون ومجدته الملائكة الاقدسون ( 191 ) تعطفي على طلبات عبيدك واروي المستغنين بك واستغني لنا ابنك والاهك ليغفر لنا ذنوبنا ويعين ضعفنا ويخلصنا من فرعون الهتلي كما خلص الاسرائيليين من فرعون الهتي ويجيرنا بحر هذو العالم الكثير الارياخ ويربخنا من عمل الطين وعمل الابن الهتلي ويستخلص لنا من اعدائنا التساء الذين يستبدوننا لحل اخطايا وقضاء مسراتهم . فاشغفي بنا يا من لا ترد شفاعاتها ولا تمنع طلباتها القريبة من اللاهوت الازلي والثالوث العنصري الفائقة الملر على المراكب الشاروبية العالية السحر على الصنوف الساروفية لنسال بذلك مدة اقامتنا في هذا العالم الزائل المعرنة على افتعال الاعمال الصالحة والتخلص من الاعمال الطالحة ونصل بشفاعتك عند انتقالنا الى الخير الدائم والتنعم في ملكوت السموات والسكنى في دار الحياة عانثين العيش الباقي الذي لا زوال له الذي تتوق اليه العقول الصافية بنعمة ربنا يسوع المسيح مخلصنا ابنك والهك علة وجودنا الذي يبرنا بتخليصه آيانا واتقادنا من يد عدونا لانه يجعد مع ابيه وروح قدسه الى اباد الدهور كلها امين والسيح لله دائماً ( غفر الله تعالى خطايا كل من كتب وقرأ وسمع وقال امين )

